التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بالعجز المتعلم

دراسة ميدانية على عينة من طلبة علم النفس بجامعة غرداية

Optimism and pessimism and their relationship with learned helplessness

A field study on a sample of psychology students at the University of Ghardaia

مخلوف صراح[1,*]، بلعباس حنان2، مزاور نسيمة3
Makhlouf Sarah[1], Belabbes Hanane[2], Mezaour Nassima[3]

[1]جامعة غرداية(الجزائر)، makhlouf.sarah@univ-ghardaia.dz
[2]جامعة غرداية(الجزائر)، belabbes.psycho@yahoo.com
[3]جامعة غرداية(الجزائر)، mezaour.nassima@gmail.com

تاريخ الا ستلام:2021/10/28 تاريخ القبول: 2022/01/15 تاريخ النشر:2022/06/30

ملخص:

تهدف الدراسة إلى التعرف على سمتي التفاؤل و التشاؤم و علاقتهما بالعجز المتعلم لدى طلبة ماستر علم النفس بجامعة غرداية، وكذا معرفة أثر متغير الجنس على كل من التفاؤل و التشاؤم و العجز المتعلم، على عينة قوامها 135 طالب(ة)تم إختيارهم بطريقة الحصر الشامل، و بالإعتماد على المنهج الوصفي، وبعد تطبيق أدوات الدراسة المتمثلة في القائمة العربية للتفاؤل و التشاؤم إعداد أحمد عبد الخالق (1996) وأداة العجز المتعلم المعدة من طرف نادية عاشور(2014)،بعد المعالجة الإحصائية للبيانات المتحصل عليها توصلنا إلى جملة من النتائج أهمها:

أن السمة الغالبة على الطلبة هي سمة التفاؤل، في حين أن مستوى العجز المتعلم عندهم كان متوسطا، كما أسفرت نتائج الدراسة على تواجد علاقة عكسية بين التشاؤم و العجز المتعلم، و علاقة طردية بينه و بين التشاؤم.

الكلمات المفتاحية: التفاؤل، التشاؤم، العجز المتعلم، الطلبة

Abstract:

This study aimed to identify of both optimism and pessimism trait and their correlation with the learned helplessness among Master Psychology students at the University of Ghardaia, as well as the impact of the gender variability on both optimism-pessimism and learned helplessness. A descriptive approach has been adopted in this work which was applied to a sample of 135 students. For the Arab List of Optimism and Pessimism tool prepared Ahmed Abdelkhalek (1996) and for learned helplessness tool prepared by Nadia Ashour's (2014) have been used in this study. After statistical processing, which reveals an important number of results which are:

the dominant trait of students is optimism,students' level of learned helplessness is medium, there is an inverse correlation between optimism and learned helplessness.

JEL Classification Codes: …, …, …

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

إهتم علم النفس الإيجابي بالبحث في المواضيع التي تعبر على محددات السعادة البشريةو التي تركز على العوامل التي تفضيإلى تمكين الإنسان من العيش حياة يحقق فيها طموحاته و يوظف فيها قدراته و إمكانياته إلى أقصى حد ممكن وصولا به إلى الرضا عن ذاته و عن الآخرين ومن بين هذه المواضيع التفاؤل مقابل التشاؤم، حيث إحتل هذان المفهومان مركز الصدارة من حيث تناولهما بالبحث و الدراسةنظرا لأهميتهما وتأثيرهما الكبير في تشكيل سلوكات الأفراد ومن بين أهم ماتوصلت إليه تلك الدراسات إرتباط التفاؤل بنتائج إيجابية معززة للصحة النفسية و الجسدية للأفراد، كما أنها توصلت إلى أن سمة التفاؤل سمة واسعة الإنتشار لدى البشر، بحيث أن(60%) من الناس يميلون للتفاؤل وذلك حسب ماجاء به مارتن سيليجمان (1990)، و الإنتشار الواسع لهذه السمة يدل على أهميتها في تطورنا البيولوجي حسب ما جاء به تايجر (1979)، الذي يرى أن التفاؤل هو الدافع الذي يحافظ على بقاء الإنسان، وهو العامل الذي يولد لديه القدرة على التغلب على المشاكل و المصاعب و حتى لا يقع كضحية سهلة للتشاؤم، الذي أكدت كل الدراسات على آثاره السلبية على الصحة النفسية و الجسدية للفردوعلى توافقه الإجتماعيو خاصة الأكاديمي، مثله مثل العجز المتعلم الذي يعد هو الأخر موضوع من موضوعات إهتمام علم النفس الإيجابي، فهاذا العلم لا تنصب بحوثه على المفاهيم التي تحقق أفضل حياة للفرد، بل أيضا الموضوعات التي تعيق أداء الفرد و دوره في المجتمع.

ومن هنا جاءت دراستنا الحالية، والتي تنبع أهميتها من خلال تناولها لمفهوم التفاؤل و التشاؤم، ومفهوم العجز المتعلم و محاولة الجمع بينهما، و دراستهم والكشف عن مستوياتهم عند نخبة متميزة من شباب المجتمع و المتمثلة في طلبة الجامعة، و خاصة عند طلبة علم النفس بإعتبارهم مختصي المستقبل، و لمعرفة أثر التخصص على طريقة تفكيرهم و سلوكاتهم في ضوء متغيرات الدراسة.

الإشكالية :

تعد المرحلة الجامعية من أهم المراحل التي يعيشها الفرد في حياته، فإلتحاقه بالجامعة يوفر له فرص أكبر للتوظيف وبناء المستقبل، كما يساعده على إكتساب مهارات إجتماعية، معرفية و إنفعالية عديدة، و يحقق له الإستقلالية و التميز. ولكن بالرغم من أن الإلتحاق بالجامعة يمثل طريقا هاما للنمو و التطورللطالب، إلا أن وسطها لا يخلو من الصعوبات و الضغوطات التي قد تؤثر عليه وتتفاعل مع ظروفه الشخصية ومع متطلبات الجامعة بكل جوانبها التعليمية، الأكاديمية، الإدارية و الإجتماعية، و بالتالي قد يصبح يعاني من مشكلات تشغل أكبر نصيب عنده، وذلك لأن الحياة الجامعية تعد بالنسبة للطالب من إهتماماته الأساسية(بوثلجي، 2014، ص46)، و لهذاإهتمت العديد من الدراسات بالطالب الجامعي وذلك بمعرفة ما يعانيه من مشاكل سواء كانت سلوكية، نفسية ومعرفية، أو أكاديميةتعليمية بصفة خاصة(جاسم و رضا، 2016، ص12)، كالعجز المتعلم الذي يعتبر ظاهرة معرفية أساسا ذات أصول داخلية إنفعالية ونواتجها سلوكية ملموسة، إستخدمها علماء النفس أولهم سيليجمان وأخرون وعلماء الإجتماع أيضا لتفسير العديد من السلوكات اللاتوافقية و الظواهر النفسية (الوحدة النفسية، الإكتئاب...) و الإجتماعية (البطالة،التسول، العنفالعائلي...) و الأكاديمية (نقص الدافعية للإنجاز، التحصيل الأكاديمي المنخفض...)، التي يتعرض لها الأفراد عموما والطلبة الجامعيين خصوصا وبمختلف فئاتهم العمرية جراء مشكلات الحياة الضاغطة و الأزمات التي يمرون بها وسلسلة من الفشل المتكرر، التي

تضعف ثقتهم بأنفسهم وتشعرهم بالإنهزامية و اليأس وإنخفاض الدافعية للإنجاز و مواجهة التحديات الجديدة. (الغصن، 2017، ص46)

ويذكر سيليجمان أن حالة العجز المتعلم تتجلى في عزوف الفرد عن المحاولة وبذل الجهد الناتج عن تعرضه للعقبات في المواقف التعليمية أو ما يواجهه من مواقف مؤلمة أو ضاغطة في الحياة، حيث تعكس هذه الحالة تدنيا شديدا في دافعية الفرد لإجراء الإستجابات التي تمكنه من تجاوز تلك العقبات و التحكم في المواقف الضاغطة. (بوخاري، 2006، ص39)

فنجد مثلا أن الطالب الجديد قد يواجه في وسطه الجامعي مواقف حديثة عليه قد تسبب له ضغوطات فتعجز قواه عن مواجهتها، أو عندما يرى الطالب بصفة عامة أنه ليس هناك صلة بين جهده المبذول و بين الثناء و التقدير أو التحصيل الذي كان يتوقعه فقد يؤدي به ذلك إلى سلوكات تدل على عجزه، فنجد أن ذلك يفقده الرغبة في مواصلة العمل إتجاه الدراسة والإجتهاد وقد يصل به ذلك حتى إلى ترك مقاعد الجامعة.

وبالعودة إلى نتائج البحوث التي توصل إليها مارتن سيليجمان حول العجز المتعلم، فلقد قام في سياق هذه النظرية بإشتقاق نظرية أخرى جاءت موضحة للعامل الرئيسي الذي يؤدي بالأفراد إلى العجز المتعلم أوالآلية المسوؤلة عن إكتساب العجز، وهي نظرية الأسلوب التفسيري التي طورها من خلال تحليلات الأفراد و أنماطهم المعرفية حول كيفية تفسير الأحداث أو المواقف المزعجة التي تواجههم، ليستبصر من خلال ذلك علاقة التفاؤل و التشاؤم بالأساليب التفسيرية للأحداث الخارجية، و علاقة ذلك بالعجز المتعلم. (صالح، 2017، ص2)

وبالرجوع إلى الحياة الجامعية نجد أنها من بينالميادين التي بطبيعة ظروفها تحتاج إلى طلبة متفائلين، لأن وسطها هو مزيج من الإنجازات، الإحباطات، مواقف النجاح والفشل، المتعة والضجر، كلها عبارة عن صراعات تقع على عاتق الطالب قد تؤثر عليه سلبيا أو إيجابيا ويتحدد ذلك حسب تصوره للمواقف التي تعاقبت عليه وطريقة تفسيره لها، فقد ينظر إليها بنظرة سلبية تشاؤمية قد تحد من جهده وتهد من عزمه وتعيق وصوله لأهدافه، أو ينظر إليها بنظرة إيجابية تفاؤلية تزيد من همته ونشاطه وتدفع به إلى النجاح و التطلع إلى المستقبل، وأضاف Dorthy (1994) في دراسة قام بها حول الكفايات الأساسية الإجتماعية التي يحتاجها الشباب الجامعي، فوجد تسعة كفايات أهمها الشعور بالتفاؤل. (بوثلجي ، 2014، ص52)

و قد عرفت منظمة الصحة النفسية (2004) التفاؤل على أنه عملية نفسية إرادية تولد أفكارا أو مشاعر الرضا والتحمل و الثقة العالية بالنفس، وبنفس الوقت تبعد عن الفرد حالات اليأس و العجز، فالشخص المتفاؤل يفسر مشاكله و أزماته تفسيرا يبعث في النفس نوع من الطمأنينة و الأمن وهذا بدوره ينشط عند الفرد أجهزة المناعة النفسية و الجسمية وبذلك يعتبر التفاؤل هو الطريق الأمثل للسعادة و الصحة. أما التفسير التشاؤمي للأحداث فإنه يستنزف طاقة الفرد ليشعره بضعف نشاطه ودوافعه، ويعتبر التشاؤم مظهرا من المظاهر التي تؤدي إلى سوء الصحة النفسية و الإصابة بالأمراض النفسية و الجسمية المتنوعة. (بالبيد، 2009، ص13)

ومن خلال كل ما تم تقديمه سابقا حول ظاهرة العجز المتعلم وسمتي التفاؤل و التشاؤم وذكر أهميتهم و دورهم في تفسير العديد من السلوكات السوية و الغير السوية والمتعلقة بجوانب عديدة خاصة الجانب الأكاديمي،جاءت دراستنا

الحالية التي جمعنا فيها بين كل من العجز المتعلم و التفاؤل و التشاؤم.وعلى ضوء ما تم عرضه يمكن صياغة الأسئلة التالية:

- ماهي السمة الغالبة على طلبة ماسترعلم النفس بجامعة غرداية ؟
- ما مستوى العجز المتعلم عند طلبة ماسترعلم النفس بجامعة غرداية ؟
- هل توجد علاقة بين التفاؤل و العجز المتعلم عند طلبة ماسترعلم النفس بجامعة غرداية؟
- هل توجد علاقة بين التشاؤم و العجز المتعلم عند طلبة ماسترعلم النفس بجامعة غرداية ؟
- هل يوجد إختلاف في مستوى التفاؤل و التشاؤم عند طلبة ماسترعلم النفس بجامعة غرداية تبعا لمتغير الجنس؟
- هل يوجد إختلاف في مستوى العجز المتعلم عند طلبة ماسترعلم النفس بجامعة غرداية تبعا لمتغير الجنس؟

فرضيات الدراسة:

- السمة الغالبة على طلبة ماسترعلم النفس بجامعة غرداية هي سمة التفاؤل.
- يبدي طلبة ماسترعلم النفس بجامعة غرداية مستوى متوسط من العجز المتعلم.
- توجد علاقة بين التفاؤل و العجز المتعلم عند طلبة ماسترعلم النفس بجامعة غرداية.
- توجد علاقة بين التشاؤم و العجز التعلم عند طلبة ماسترعلم النفس بجامعة غرداية.
- يوجد إختلاف في مستوى التفاؤل و التشاؤم عند طلبة ماسترعلم النفس بجامعة غرداية تبعا لمتغير الجنس.
- يوجد إختلاف في مستوى العجز المتعلم عند طلبة ماسترعلم النفس بجامعة غرداية تبعا لمتغير الجنس.

أهداف الدراسة:

- الكشف عن العلاقة بين التفاؤل و التشاؤم و العجز المتعلم عند طلبة علم النفس .
- معرفة مستوى التفاؤل و التشاؤم و مستوى العجز المتعلم عند طلبة علم النفس .
- الكشف عن الاختلاف بين سمتي التفاؤل و التشاؤم و مستوى العجز المتعلم عند طلبة علم النفس تبعا لمتغير الجنس .

أهمية الدراسة:

- تكمن في كونها من الدراسات القليلة التى تناولت و جمعت بين متغيري التفاؤل و التشاؤم و متغير العجز المتعلم في المجتمع الجزائري .
- تركيزها على نخبة متميزة من شباب المجتمع و المتمثلة في الطلبة الجامعيين و الذين يمثلون شريحة مهمة منها ، و أيضا معرفة أهمية كل متغير من متغيرات الدراسة بالنسبة للطالب في علم النفس بجامعة غرداية بإعتبارهم مختصي المستقبل.

2. تحديد مفاهيم الدراسة إجرائيا:

1.2 التفاؤل و التشاؤم:

التفاؤل"هو نظرة إستبشار نحو المستقبل تجعل الفرد يتوقع الأفضل، وينتظر حدوث الخير ويرنوا إلى النجاح ويستبعد ما خلا ذلك".

أماالتشاؤم فهو " توقع سلبي للأحداث القادمة يجعل الفرد ينتظر حدوث الأسوأ ويتوقع الشر والفشل وخيبة الأمل ويستبعد ما عدا ذلك إلى حد بعيد".(عبد الخالق، 2000، ص364)

أما إجرائيا فيعرف كل من "التفاؤل" و "التشاؤم" ويقاسا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب عند إجابته على مقياس التفاؤل و التشاؤم المستخدم في الدراسة الحالية.

2.2العجز المتعلم:

يعرف " سيليجمان " العجز المتعلم بأنه " الخبرة المتمثلة بعدم إمكانية السيطرة على النتائج مما يتنج عند الأشخاص تصورا معمما في توقعاتهم بعدم إمكانية السيطرة و التي ينتج عنها الإستسلام أو السلبية وعدم الرغبة بالمحاولة مستقبلا". (الفتلاوي، 2009، ص127)

و يعرف العجز المتعلم إجرائياويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب الجامعي عند إجابته على مقياس العجز المتعلم المستخدم في دراستنا الحالية.

3.الإجراءات المنهجية للدراسة:

1.3منهج الدراسة:

تم الإعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يهدف إلى وصف الظاهرة وتفسيرها تفسيرا كافيا بغرض الوقوف على المشكلة موضوع البحث المتمثلة في إيجاد العلاقة بين سمتي التفاؤل و التشاؤم والعجز المتعلم لدى الطلبة و الفروق بين هذه المتغيرات تبعا لمتغير الجنس، و يعتمد المنهج الوصفي على دراسة الظاهرة كما هي موجودة في الواقع، ووصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كميا وكيفيا، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، و التعبير الكمي يعطينا وصفا رقميا يوضح مقدار الظاهرة وحجمها ودرجتها. (جابر و كاضم، 2011، ص135)

2.3حدود الدراسة:

1.2.3الحدود المكانية :تحددت مكانيا بجامعة غرداية، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية.

2.2.3الحدود الزمانية : أما زمانيا فتحددت بالموسم الجامعي 2019./2018

3.3العينة:

1.3.3 الدراسة الإستطلاعية:

تم اللجوء إليها من أجل إختبار مدى صدق وثبات كل من مقياس التفاؤل والتشاؤم ومقياس العجز المتعلم، بحيث شملت عينة الدراسة الإستطلاعية على 30 طالب (ة) من طلاب جامعة غرداية قسم علم النفس بمختلف تخصصاته، والذين تم إختيارهم بطريقة عشوائية.

3.3.2 عينة الدراسة الأساسية:

قمنا بدراستنا الأساسية على مجتمع تم إختياره بطريقة المسح الشامل، وهي "الطريقة التي تتميز بالدراسة الشاملة لجميع مفردات البحث الذين يشكلون مجتمع الدراسة ككل، حيث يتم الحصول على بيانات جميع أفراد المجتمع دون ترك أي مفردة". (الحسن، 1986، ص437)

ومن هذا المنطلق قمنا بدراستنا على جميع طلبة ماستر علم النفس بجامعة غرداية و الذين كان عددهم (135) طالب وطالبة، و بالتالي شملت الدراسة على متغير يصفأفراد مجتمع الدراسة و هو الجنسكما هو موضح في الجدول الموالي:

جدول :1 يوضح توزيع مجتمع الدراسة حسب الجنس

البيانات	التكرارات	النسب المؤية
الإناث	75	%55.56
الذكور	60	%44.44
المجموع	135	%100

من خلال الجدول يتضح أن الإناث أكثر من الذكور حيث بلغ عددهم (75) طالبة أي بنسبة (55.56%) وبلغ عدد الذكور (60) طالب أي بنسبة (44.44%).

4.3.أدوات الدراسة:

1.4.3 القائمة العربية للتفاؤل و التشاؤم إعداد أحمد عبد الخالق (1996):

تتكون القائمة العربية للتفاؤل و التشاؤم من إعداد أحمد عبد الخالق سنة (1996)، من خمس عشر (15) بند لقياس التفاؤل، وخمس عشر (15) بند لقياس التشاؤم، ويمكن تقديم مقياس التفاؤل أو مقياس التشاؤم فقط للمفحوصين أو تقديمهما معا، وهذا وفق أهداف الباحث فيما إذا كان يريد دراسة التفاؤل أو التشاؤم أو المفهومين معا، كما يمكن إدماج بنود المقياسين معا بطريقة عشوائية فيصير عدد البنود الكلي ثلاثون بند (30). (عبد الخالق، 2000، ص51)

يجاب على البنود ضمن خمس بدائل أو إختيارات و هي (لا، قليلا،متوسط، كثيرا، كثيرا جدا)، و لكل إختيار درجة و هي على التوالي (1،2،3،4،5)، و بالتالي الدرجة الكلية التي تعطى للمفحوص عند الإجابة على بنود المقياس سواء مقياس التفاؤل أو مقياس التشاؤم تتراوح ما بين 0 و 75 درجة، حيث كلما إرتفعت الدرجة تشير إلى إرتفاع سمة التفاؤل وإنخفاضها يشير إلى إنخفاض السمة و النفس الشيئ ينطبق على مقياس التشاؤم. (مأمون، 2015، ص128)

-**الصدق** :ويمكننا القول بأن الاختبار صادقا عندما يقيس ما وضع لقياسه (معمريه،2007،ص180). وللتحقق من صدق مقياس التفاؤل و التشاؤم تم حسابه بإستخدام صدق المقارنة الطرفيةفكانت النتائج كما جاء في الجدولين المواليين:

جدول 2: يوضح صدق المقارنة الطرفية لمقياس التفاؤل

	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	"ت" المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الفئة العليا	10	65.9000	4.65355	7.370	18	0.01
الفئة الدنيا	10	48.8000	5.67255			

يتضح من خلال الجدول أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئة الدنيا و الفئة العليا، و أن قيمة "ت" المحسوبة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0,01)، مما يعني أن المقياس يتسم بالقدرة التمييزية بين العينتين المتطرفتين في درجات التفاؤل، و هذا ما يدل على صدق الأداة .

جدول 3: يوضح صدق المقارنة الطرفية لمقياس التشاؤم

	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	"ت" المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الفئة العليا	10	31.5000	5.23344	8.652	18	0.01
الفئة الدنيا	10	16.6000	1.50555			

يتضح من خلال الجدول أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئة الدنيا و الفئة العليا، و أن قيمة "ت" المحسوبة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0,01)، مما يعني أن المقياس يتسم بالقدرة التمييزية بين العينتين المتطرفتين في درجات التشاؤم، و هذا ما يدل على صدق الأداة .

-الثبات:يقصد بالثبات ضمان الحصول على نفس النتائج تقريبا إذا أعيد تطبيق الاختبار عل نفس المجموعة من الأفراد ، و يهدف إلى تقليل تأثير عوامل للصدفة أو العشوائية على نتائج الإ ختبار. (حسن، 2005،ص3)

وبما أن مقياس التفاؤل و التشاؤم يحتوي على مقياسين فرعيين، لذلك قمنا بحساب ثبات كل مقياس على حدى، و تم تقديره عن طريق معامل الثبات ألفا للإتساق الداخليوتعتمد هذه الطريقة على إتساق أداء الفرد من فقرة إلى أخرى(مأمون، 2015، ص130)، و الجدول الموالي يوضح قيمة ألفاكرونباخ لكل من مقياس التفاؤل و التشاؤم :

جدول4: يوضح ثبات مقياس التفاؤل و التشاؤم بمعادلة ألفاكروميباخ

المقياس	معامل ألفاكرونباخ
التفاؤل	0.899
التشاؤم	0.877

يتضح من خلال الجدول أن قيمة ألفاكرونباخ لمقياس التفاؤل هي (0,899) و هي قيمة عالية، و هذا ما يدل على أن مقياس التفاؤل ثابت و بقدر مقبول جدا .

كما يتضح من الجدول أن قيمة ألفاكرونباخ لمقياس التشاؤم هي (0,877) و هي قيمة عالية، و هذا ما يدل على أن مقياس التشاؤم ثابت و بقدر مقبول جدا أيضا.

2.4.3مقياس العجز المتعلم :

تم الإعتماد في الدراسة الحالية على مقياس العجز المتعلم المعد من طرف نادية عاشور (2014)،و الذي صممته في ضوء الجانب النظري والدراسات السابقة، و الذي يتكون في صورته النهائية من(41) بند، مقسم على (3) أبعاد تمثل العجز المتعلم وهي موضحة في الجدول كالأتي:

جدول 5: يوضح توزيع البنود حسب الأبعاد الثلاثة للعجز المتعلم

البعد	رقم البند
القصور المعرفي والتشاؤم	41-40-39-38-37-36-35-34-33-32-31-30-29-28-25-23
القصور الدافعي	27-26-24-22-21-20-19-18-17-16-15-14-13-11
القصور الانفعالي وضعف القدرة على السيطرة	12-10-09-08-07-06-05-04-03-02-01

و لقد إعتمدت صاحبة الأداة على تدريج ليكرت الخماسي لتصحيح البنود بحيث يعطي لكل فقرة من الفقرات الأوزان التالية: أوافق تماما (5)، أوافق (4)،لا أدري (2)، لا أوافق (3)، لا أوافق تماما (1)(المرجع السابق، ص73).كما تتراوح الدرجة الكلية للمقياس مابين (205) كأعلى درجة، وكأدنى درجة يمكن أن يأخذها المفحوص هي (41) ، وتسير الدرجة التي تتراوح بين ما يلي إلى:(41-96)عجز منخفض ،(97- 151)عجز متوسط، (152-205) عجز مرتفع.

- **الصدق:**وللتحقق من صدق مقياس العجز المتعلم إعتمدنا على طريقة صدق المقارنة الطرفية فكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول التالي:

جدول 6:يوضح صدق المقارنة الطرفية لمقياس العجز المتعلم

	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	"ت" المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الفئة العليا	10	134.6000	12.87720	8.249	18	0.01
الفئة الدنيا	10	87.4000	12.71220			

يتضح من خلال الجدول أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئة الدنيا والعليا ، وأن قيمة "ت" المحسوبة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01) مما يعني أن المقياس يتسم بالقدرة التمييزية بين العينيتين المتطرفتين في درجات العجز المتعلم ،وهذا ما يدل على صدق الأداة.

- **الثبات:** مقياس العجز المتعلم تم تقدير ثباته عن طريق معامل الثبات ألفا للإتساق الداخلي و الجدولالموالي يوضح قيمته :

جدول 7: يوضح ثبات مقياس العجز المتعلم بمعادلة ألفا كرونباخ

المقياس	معامل ألفا كرونباخ
العجز المتعلم	0.922

يتضح من خلال الجدول أن قيمة ألفا كرونباخ هي (0.922) وهي قيمة عالية ، وهذا ما يدل على أن مقياس العجز المتعلم ثابت بقدر مقبول جدا.

5.3 ملخص عن أهم النتائج:

1.5.3عرض وتفسير نتائج الفرضية الأولى:

تحققت الفرضية التي نصت على أن سمة التفاؤل هي السمة الغالبة على الطلبة.

وهذا ما يتفق مع نتائج دراسة سيلجمان (1994)،ودراسة عوض عون يوسف محيس(2012)، التي تم التوصل فيها إلى أن السمة الغالبة على أفراد كل دراسة هي سمة التفاؤل، كما جاءت مغايرة لما توصلت إليه دراسة حسان منال (2007) وأيضا دراسة صفاء عبد الزهرة حميد الجمعان(2018)، حيث كانت السمة الغالبة على أفراد البحث هي سمة التشاؤم.

إن الإختلاف في نتائج الدراسات يعود إلى أن لكل مجتمع طابعه الخاص، فإما أن يتسم أفراده بالتفاؤل وإما أن يكونوا أميل إلى التشاؤم، وفي هذا الشأن يرى عويد مشعان (2000) أن المجتمعات الإنسانية تتفاوت فيما بينها في إضفاء سمة التفاؤل و التشاؤم على أفرادها، وذلك وفقا للظروف والمتغيرات التي تكونوا فيها، وأن درجة التشاؤم ترتفع في المجتمعات التي لا تتوافر فيها نسبة من الحرية التي تساعد الأفراد على تنمية قدراتهم وميولهم و إتجاهاتهم .(المشعان ، 2000،ص506)

2.5.3 عرض و تفسير الفرضية الثانية:

تحققت الفرضية الثانية التي تنص على أن " مستوى العجز المتعلم عند الطلبة متوسط "،

و لقد جاءت هذه النتيجة لتتفق مع نتيجة دراسة نداء أعديلي ورافع الزغلول (2015)، وكذا دراسة محمد أبو عليا (2000) الذين توصلوا إلى نفس النتيجة، كما تختلف نتيجة هذه الدراسة مع دراسة كل من محمد عبد الأئمة الفتلاوي (2009) التي أسفرت نتائجها على أن مستوى العجز المتعلم عند طلبة الجامعة منخفضا.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بإرجاعها لعواملبيئة، التي قد تكون كعامل منشط للعجز المتعلم عند الطالب و إستنادا إلى ما جاء في الجانب النظري والدراسات السابقة،نجد أن العجز المتعلم هو وليد المشاكل والضغوطات في المواقف الحياتية بصفة عامة والأكاديمية بصفة خاصة عند حديثنا عن الطالب الجامعي فالطالب يتعرض للعديد من الخبرات البيئية التي تقف بينه وبين تحقيق أهدافه مما يولد لديه مشاعر من الإحباط وانعدام الثقة وعدم القدرة على التحكم في مجريات الأمور، وفي هذا السياق يؤكد سليجمان، بأن الطالب يعزف عن أي محاولة أو بذل جهد حين تعرضه للمشاكل في المواقف التعليمية(أعديلي و الزغلول ،2015، ص232)، أو للمواقف الضاغطة، وهذا ما أشارت إليه دراسة كل من فيلانوفا و بيترسون بعد تحليلهم للعديد من الدراسات التي تتعلق بالعجز المتعلم، توصلا إلى أن عدم إمكانية التحكم أو السيطرة على المواقف الضاغطة كافية لتنشيط عملة العجز المتعلم (باحكيم ، 2003،ص 2).

3.5.3 عرضو تفسير الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة على أنه "توجد علاقة بين التفاؤل و العجز المتعلم عند الطلبة

واكدت النتائج على أن هناك علاقة عكسية بين التفاؤل و العجز المتعلم أي أنه كلما إرتفع التفاؤل قل العجز المتعلم و العكس صحيح.

ولقد جاءت هذه النتيجة في نفس إتجاه الإطار النظري الذي أكد على ذلك، من خلال ما توصل إليه مارتن سيليجمان في سياق دراسة قام بها في الثمانينات من القرن الماضي حول العجز المتعلمأين إستنتج أن الأسلوب التفسيري المتفائل لمواقف الحياة يعطل الشعور بالعجز المتعلم عند الأفراد(صالح، 2017، ص2)،أي أن التفاؤل تواجده يثبط

أويعطل العجز المتعلم،و أن التفاؤل واجهة مخالفة ومعاكسة للعجز المتعلم، وهذا ما توصلنا إليه كنتيجة في دراستنا الحالية، أي علاقة التأثر السلبية بين التفاؤل و العجز المتعلم، و هذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة عبد الخالق و الأنصاري (1995)، ودراسة المشعان (2000)، وكذلك ما جاءت به نشرة الصحة النفسية (2004) الصادرة عن مركز الإرشاد لجامعة الإ مارات العربية المتحدة.

4.5.3عرض و تفسير الفرضية الرابعة:

ثبت صحة الفرضية الرابعة التي تنص على أنه "توجد علاقة بين التشاؤم والعجز المتعلم عند الطلبة" ، وعليه نقول هناك علاقة طردية بين التشاؤم و العجز المتعلم و العكس صحيح.

ولقد أتت هذه النتيجة في نفس إتجاه الإطار النظري الذي أكد أيضا على أن هناك علاقة بين التشاؤم و العجز المتعلم، وهذا حسب ما جاء به مارتن سيليجمان في إطار دراسته المفسرة لألية إكتساب الفرد للعجز، حيث توصل فيها إلى أن الأسلوب التفسيري التشاؤمي للأحداث يؤدي إلى العجز المتعلم(صالح، 2017، ص2)، كما جاءت هذه النتيجة لتتفق مع دراسة عبد الخالق و الأنصاري (1995)، ودراسة المشعان (2000)، التي توصلت كلها إلى نتيجة مفادها أن الأسلوب التفسيري التشاؤمي يؤدي إلى الوقوع في العجز المتعلم عندما يواجه الفرد أحداث لا يستطيع التحكم فيها (المرجع السابق، ص19).

5.5.3عرض و تفسير الفرضية الخامسة:

تنص الفرضية الخامسة على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفاؤل تعزى لمتغير الجنس"، ولقد ثبت أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث في مقياس التفاؤل تعزى لمتغير الجنس وذلك لصالح الذكور، أي أنهم الأكثر تفاؤلا.

ولقد إتفقت هذه النتيجة مع نتيجة العديد من الدراسات، نذكر منها دراسة المشعان (2000)، دراسة يزيد شويعل (2013) ودراسة أمال بوثلجي (2014)، وعلى النقيض من ذلك أظهرتدراسة نادية شعبان مصطفى و آخرون (2009)، و دراسة عوض عون محيس (2012)، على أنه لا توجد فروق في مستوى التفاؤل تعزى لمتغير الجنس. و يمكن تفسير حصول الذكور على متوسط أعلى من الإناث في التفاؤل، بأن الذكور بحكم الصلاحيات التي منحتها لهم العوامل البيئية والثقافية وعادات وتقاليد مجتمعاتنا العربية، فهم يمتلكون مجال للتعبير عن آرائهم مما يولد لديهم الثقة بالنفس و الأمل و التفاؤل نحو المستقبل، ويتمتعون بالقدرة على إتخاذ قراراتهم بأنفسهم وتحديد مصيرهم من ناحية التعليم، إختيار المهنة، إختيار شريكة الحياة وهذا ما يجعلهم أكثر تفاؤلا من الإناث.

6.5.3عرض وتفسير الفرضية السادسة:

تنص الفرضية السادسة على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التشاؤم تعزى لمتغير الجنس"، ولقدثبت صحة هذه الفرضية، أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث في مقياس التشاؤم تعزى لمتغير الجنس وذلك لصالح الإناث، أي أنهم الأكثر تشاؤما.

و لقد أتت نتائج هذه الدراسة موافقة للعديد من الدراسات حيث تشير إلى أن معدلات إنتشار التشاؤم لدى الإناث أعلى منه لدى الذكور وذلك في الفترة الممتدة ما بين سنة (1996)و سنة (2001) (الأنصاري، 2003، ص92-93)، وفي دراسة قامت بها صفاء عبد الزهرة (2018)، بعنوان سمتي التفاؤل و التشاؤم وعلاقتهم ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة

(بجامعة العراق)، توصلت فيها إلى أن هناك فروق في مستوى التشاؤم بين الجنسين وهي لصالح الذكور أي أنهم كانوا متشائمين أكثر من الإناث، وهي نتيجة معاكسة لما توصلنا إليه.

7.5.3 عرضو تفسير الفرضية السابعة:

تنص الفرضية السابعة على أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العجز المتعلم تعزى لمتغير الجنس"، ولقد أثبتت النتائج عدم صحة الفرضية، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث في مقياس العجز المتعلم.

ولقد أتت هذه النتيجة مشابهة لنتيجة دراسةأشواق عبد العزيز (2009)، في حين جاءت مناقضة للعديد من الدراسات التي تقر بوجود الفروق بين الجنسين في مستوى العجز المتعلم عكس ما جاءت به دراستنا، نذكر منها دراسة محمد جاسم ومروة محمد (2016) و دراسة مريم نبيل العضن (2017).

و يمكن تفسير ذلك أن مستوى العجز المتعلم إرتبط بمتغيرات أخرى أو عوامل غير متغير الجنس حسب عينة دراستنا، ومن أهم هذه العوامل التي لا دخل لطبيعة الجنس بهافي إكساب الطلبة مستوى من العجز المتعلم ، نجد البيئة التعليمية و أسلوب التعليم، فكما ذكر الفرحاتي (2009)، أنه في ظل تعليم يقلل من المشاركة الإيجابية والتفاعل الذي يعد أجيالا قوية الشخصية قادرة على التغلب على المشكلات و التكيف مع المستجدات، فإن ذلك ينتج أفراد مترددين، يخشون كل شيئ، لا يؤمنون بأي شيء لا يثقون بأحد، مبادئهم غير واضحة معايرهم غير شرعية ، وهذه السلوكات يسلكها الفرد العاجز عن التحكم بمجريات الأحداث الحاصلة معه فيعمل على تعمق نظرته السلبية عن ذاته، مما يؤدي إلى تكوين شخص عاجز عن إتخاذ القرارات مستسلما للأمور الصحيحة منها و الخاطئة، ناقدا للظروف و الآخرين، شخص سلبي عاجز عن خدمة نفسه و مجتمعه (عبد العزيز، 2012، ص16)

4. خاتمة:

من خلال دراستنا لسمتي التفاؤل و التشاؤم و علاقتهما بالعجز المتعلم عند طلبة علم النفس بجامعة غرداية، و بالإعتماد على الأساليب الإحصائية المناسبة تم معالجة الفرضيات وعرض نتائجها وتفسيرها في ضوء الجانب النظري و الدراسات السابقة المتاحة، توصلنا إلى أن

السمة الغالبة على الطلبة هي سمة التفاؤل، و أن مستوى العجز المتعلم عندهم كان متوسطا، أما العلاقة بين التفاؤل و العجز المتعلم فجاءت عكسية أي كلما إرتفع مستوى التفاؤل إنخفض مستوى العجز المتعلم عند الطلبة و العكس صحيح، في حين كانت هناك علاقة طردية بين التشاؤم و العجز التعلم لدى الطلبة، أي كلما إرتفع مستوى التشاؤم إرتفع معه مستوى العجز المتعلم عند الطلبة والعكس صحيح، أما بخصوص تواجد إختلاف في مستوى كل من التفاؤل و التشاؤم الذي يعزى لمتغير الجنس، أكدت النتائج على تواجده فكان لصالح الذكور بالنسبة لسمة التفاؤل، ولصالح الاينات بالنسبة لسمة التشاؤم، في حين أنه لا يوجد إختلاف في مستوى العجز المتعلم لدى الطلبة تبعا لمتغير الجنس.

في الأخير يمكن القول أن هذه الدراسة ما هي إلا محاولة بسيطةتمهد الطريق لإجراء دراسات أخرى، و نأمل أن تساهم أكثر في الإهتمام بشخصية الطالب الجامعيونقترح منها:

- دراسة نفس المتغيرات و لكن على عينة أكبر وبأهداف أخرى كإدخال متغيرات وسيطية كالسن، المستوى الدراسي، التخصص.
- إجراء دراسة حول أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتفاؤل و التشاؤم.
- إجراء دراسة حول التفاؤل و التشاؤم و الإلتزام الديني.
- إجراء دراسة حول التفاؤل الغير الواقعي لدى طلبة الجامعة.
- إجراء دراسة حول العجز المتعلم وعلاقته بالتحصيل الدراسي.

5. قائمة المراجع:

- الأنصاري، بدر محمد،(2003)، الفروق بين طلاب وطالبات جامعة الكويت في القلق و الاكتئاب، المؤتمر الدولي العاشر لمركز الإرشاد النفسي، جامعة الكويت.

- أعدلي، نداء،الزغلول، رافع،(2015)، نموذج سببي للعلاقات بين العزو السببي للسلوك والعجز المتعلم، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد (11)، عدد (3)، ص331-343.

- الحسن،إحسان محمد، (1986)، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، طباعة و نشر دار النهضة، بيروت، لبنان.

- الحسن، السيد محمد أبو هاشم،(2005)،التوجهات المستقبلية للتقويم النفسي و التربوي وتطبيقاتها في مجال التربية الخاصة، مؤتمر الخامس عشر، جامعة الملك سعود.

- الفتلاوي، علي شاكر،(2009)، العجز المتعلم وعلاقته بالأسلوب المعرفي : عدم تحمل الغموض لدى طلبة الجامعة، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد (95).

- الغصن، مريم نبيل،(2017)، العجز المكتسب وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلبة رياض الأطفال ببرنامج التعليم المفتوح، مجلة جامعة البعث، المجلد (39)، العدد (66).

- المشعان، عويد سلطان،(2000)، التفاؤل و التشاؤم وعلاقتهما بالاضطرابات النفسية الجسمية وضغوط أحداث الحياة لدى الطلاب الجامعيين،دراسة نفسية،رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية.

- باحكيم، شهرزاد بنت أحمد صالح،(2003)، علاقة توقعات النجاح والفشل بأساليب عزو العجز المكتسب لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى في مكة المكرمة، مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم علم نفس، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

- بالبيد، مفرح عبد الله أحمد،(2009)، التفاؤل و التشاؤم وعلاقتهما بالرضا الوظيفي لدى عينة من المرشدين المدرسين بمراحل التعليم العام، مذكرة ماجستيرغير منشورة، كلية التربية، المملكة العربية السعودية.

- بخاري، نسيمة بنت قاري عبد القادر،(2006)، التفاؤل و التشاؤم وأساليب عزو العجز المتعلم، مذكرة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

- بوثلجي، أمال، (2014)، التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بمركز التحكم لدى الطلبة، مذكرة الماجستير، جامعة الجزائر -2-، الجزائر.

- جابر، عبد الحميد، كاظم ،أحمد خيري، (2011)، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر.

- جاسم، عزيز محمد، رضا مروة محمد،(2016)، العجز المتعلم وعلاقته الأسلوب المعرفي التجريدي، بحث لنيل شهادة درجة بكالوريوس، جامعة القادسية، العراق.

- صالح، علي عبد الرحيم،(2017)، سيكولوجية التفاؤل والتشاؤم، شبكة العلوم النفسية العربية، /http://www.arabpsynet.com

- عاشور، نادية، (2014)، العجز المتعلم وعلاقته بالرسوب الدراسي، دراسة ميدانية لدى عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه غير منشورة،جامعة الورقلة، الجزائر.

- عبد الخالق، أحمد محمد،(2000)، التفاؤل والتشاؤم، عرض لدراسات عربية، مجلة علم النفس الصادرة عن الهيئة المصرية للكتاب، العدد (56).

- عبد العزيز، أشواق، (2012)، علاقة العجز المتعلم وأساليب عزوه بمهارة الفهم القرائي في اللغة الانجليزية، رسالة الماجستير، قسم اللغة الانجيليزية، جامعة ام القرى، مكة المكرمة.

- مأمون، عبد الكريم،(2015)، علاقة التفاؤل و التشاؤم بجودة الحياة لدى المراهق مجهول النسب. مذكرة ماجستير، جامعة البليدة، الجزائر.

- معمرية، بشير، (2007)، القياس النفسي وتصميم أدوات لطلاب والباحثين في علم النفس والتربية،منشورات الحبر، الجزائر.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

صراح مخلوف، بلعباس حنان، مزاور نسيمة (2022)، التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بالعجز المتعلم دراسة ميدانية على عينة من طلبة علم النفس بجامعة غرداية، مجلة إسهامات للبحوث والدراسات، المجلد07(العدد01)، الجزائر: جامعة غرداية، ص.ص 73-86.

يتم الاحتفاظ بحقوق التأليف والنشر لجميع الأوراق المنشورة في هذه المجلة من قبل المؤلفين المعنيين وفقا لـــ **رخصة المشاع الإبداعي نَسب المُصنَّف – غير تجاري – منع الاشتقاق 4.0 دولي** (CC BY-NC 4.0).

مجلة إسهامات للبحوث والدراسات مرخصة بموجب **رخصة المشاع الإبداعي نَسب المُصنَّف – غير تجاري – منع الاشتقاق 4.0 دولي** (CC BY-NC 4.0).

The copyrights of all papers published in this journal are retained by the respective authors as per the **Creative Commons Attribution License**.
Ishamat Review of Research and Stadies **is licensed under a** Creative Commons Attribution-Non Commercial license **(CC BY-NC 4.0).**